تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية في ضوء خبرة كل من الصين وألمانيا

د. محمد مرزا*

(الايداع:9 أيار 2022،القبول:9 حزيران 2022)

الملخص:

يركز البحث الحالي على دراسة **التعليم** الثانوي المهني في كل سورية والصين وألمانيا. والهدف من هذا البحث هو التعرف على التعليم الثانوي المهني وسياساته في سورية وألمانيا والصين وإمكانية الاستفادة من خبرة ألمانيا والصين في تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية وبما يتناسب مع الظروف المحلية لسورية. وفي ضوء طبيعة مشكلة الدراسة استخدمت الدراسة المنهج المقارن وفقاً لطريقة بيريدي، وتوصلت إلى عدة مقترحات لتطوير التعليم الثانوي في سورية من خلال بيان أوجه الشبه والاختلاف في نظم التعليم الثانوي المهني في سورية وألمانيا والصين وتحليل خبرة ألمانيا والصين في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: التعليم الثانوي المهني في سورية – تطوير التعليم – التعليم الثانوي المهني في الصين و ألمانيا.

* عضو الهيئة التدريسية – مدرس –بكلية التربية – جامعة حماة.

Developing Secondary Vocational Education in Syria in the light of the Experience of China and Germany

Dr.Mohammad merza*

(Received:9 May 2022,Accepted:9 June 2022)

Abstract:

This research compares among secondary vocational education (VOC.ED) systems in Syria, China, and Germany to get benefit from Germany's and China's experience to develop secondary VOC.ED system in Syria. The research uses Bereday's comparative method to identify the similarities and differences between secondary VOC.ED systems in Syria، Germany, and China. The research provides some suggestions to develop secondary vocational education in Syria.

Keywords: vocational education in Syria, educational development، vocational education in Germany and China.

*Teacher –Faculty of Education – Hama university.

تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية في ضوء خبرة الصين وألمانيا

1- المقدمة:

تعتمد المجتمعات الحديثة في بنائها بشكل كبير على تنمية مواردها البشرية وتطويرها كماً ونوعاً باستمرار، ولذلك أصبح التعليم المهني الذي يعنى بإعداد العمال المهرة والمهنيين في مستويات العمل الأساسية يحتل مكانة بارزة ومتميزة داخل النظم التعليمية النظامية وغير النظامية، في معظم أنحاء العالم للحاجة الماسة إلى القوى العاملة المؤهلة لرفد مجالات سوق العمل المختلفة في القطاعات الاقتصادية المختلفة. وقد بدأت معظم الدول المتقدمة ومنها الصين و ألمانيا في إعادة هيكلة نظم التعليم المهني فيها لإعداد الطلاب وخريجي التعليم المهني للعمل في سوق العمل والإنتاج ورفع مكانة التعليم المهني إلى حد كبير . (li,2019,2-3)

وقد أحدث عصر التكنولوجيا والتقدم السريع الذي نعيشه اليوم تغييرات سريعة ومتلاحقة في سوق العمل والانتاج في الربع الأول من القرن الحادي والعشرين في جميع أرجاء العالم، وأحدثت مجتمعاً عالمياً للمعلومات، وتغييرات في التعليم وفي العمل وفي جميع مناحي الحياة وفرضت تحديات كبيرة وتنافسية عالمية في مجال الصناعة والإنتاج، لذلك صارت كل دولة بحاجة لإتاحة الفرصة للطلاب لاكتساب المهارات الضرورية للمساهمة في الانتاج. وبالنظر إلى المنافسة الشديدة للمهن الحرة في الاقتصاد العالمي الجديد فإن التعليم المهني بحاجة إلى سياسات تعليمية جديدة تربط بين المدرسة وسوق العمل في الشركات والمصانع والإنتاج لتحقيق فاعلية عالية لتوظيف خريجي التعليم المهني والعمل على تحديثه وإعادة النظر في مناهجه الحالية لاعتماد الخبرة العملية واكتساب المهارات اللازمة للعمل في مختلف المجالات (كولن، 1999، 33)، (Pleshakova,2019,1).

وفيما يتعلق بالتعليم الثانوي المهني في سورية، تبين الأبحاث المتعلقة بسوق العمل المهني في الاقتصاد السوري وجود فجوة كبيرة بين مخرجات التعليم الثانوي المهني وحاجات سوق العمل، حيث إن خريجي التعليم الثانوي المهني غير مؤهلين بشكل كاف للعمل في السوق بسبب ضعف عمليات التعليم والتأهيل والتدريب التي يتلقونها في المدارس الثانوية المهنية الناتجة عن قصور في المناهج والاعتماد على الجانب النظري وقصور في التدريب العملي للطلاب وضعف التجهيزات اللازمة للتدريب. (حمودي، 2013، 239).

وكذلك فإن حماسة الطلاب للالتحاق بالتعليم الثانوي المهني قليلة بسبب عدم إدراك الكثيرين منهم أهمية هذا التعليم وحاجة سورية إليه والمردود المادي الذي ينعكس على طلاب التعليم المهني. (وزارة التربية 2001 – 2002، 115)، (حمودي، 2013، 211).

2- مشكلة البحث:

نظراً لأهمية التعليم الثانوي المهني وتطويره باستمرار في إعداد العمالة الماهرة، فقد عمدت ألمانيا والصين على إدماج برامج التعليم الثانوي المهني في التعليم العام لتلبية احتياجات ومتطلبات العمل والحياة في المستقبل ،وتطلب هذا توجيه الطلاب وإرشادهم إلى المهن المناسبة لاهتماماتهم وقدراتهم وبيان أهمية التعليم المهني وفائدته ليتم تغيير اتجاهات الطلاب نحو العمل المهني واتخاذ موقف إيجابي لديهم نحو العمل .ولقد تبلورت أهمية التعليم المهني في تلبية حاجات سوق العمل وأهميته في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومواجهة التحولات والمتغيرات العلمية والتكنولوجية. وقد أثرت الحرب الكونية الظالمة على سورية في مختلف جوانب الحياة ومنها التأثير على البنى التحتية للتعليم الثانوي المهني في سورية ، وبالتالي أدى ذلك إلى انخفاض جودة التعليم الثانوي المهني فيها ، ونقص في الخبرة والعمالة المؤهلة والمدربة التي تحتاجها سورية لإعادة الإعمار وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتشير الدراسات إلى أهمية تطوير التعليم الثانوي المهني في الجمهورية العربية السورية، لأن القوى العاملة في سورية تواجه مشكلة في انخفاض مستوى المهارات اللازمة لسوق العمل وعدم إمكانية تلبية احتياجات سوق العمل من المؤهلين في تخصصات محددة، بما في ذلك الجودة المنخفضة ونقص القوى العاملة الماهرة. (الحلبي، 2011، 430 – 431)، ويواجه نظام التعليم الثانوي المهني في سورية عدة صعوبات منها أنه منفصل عن نظام التعليم الثانوي العام، ويتم غالباً قبول الطلاب فيه من الطلاب الذين لا يمكنهم تحقيق شروط القبول في التعليم الثانوي الأكاديمي العام، كما أن نسبة الرسوب والتسرب فيه مرتفعة ، بالإضافة إلى ذلك لا يمكن إلا لعدد قليل من الطلاب الأوائل الذين ينهون الدراسة فيه بنجاح الالتحاق بالجامعات في بعض التخصصات. (حمودي، 2013، 235) . وتسعى القيادة السياسية ووزارة التربية في سورية إلى رفع مكانة التعليم المهني، حيث أصدر السيد الرئيس بشار الأسد القانون رقم /38/ لعام 2021 الخاص بالتعليم الثانوي المهني والذي يهدف إلى تنظيم مساره وتأمين كوادر عاملة تلبي احتياجات سوق العمل من مختلف المهن ورفع سوية خريجي التعليم الثانوي المهني من الناحية العلمية والعملية وصولاً إلى المساهمة في دعم العملية الإنتاجية وتحقيق التنمية المستدامة والمساهمة في إعادة الإعمار في سورية. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: كيف يمكن تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية في ضوء خبرة ألمانيا والصين؟ ويتفرع من هذا السؤال الإجابة عن الأسئلة الأتية:

1) ما واقع التعليم الثانوي المهني في سورية وألمانيا والصين وما القوى والعوامل الثقافية المؤثرة فيه؟
2) ما أوجه الشبه والاختلاف بين نظم التعليم الثانوي المهني في سورية وألمانيا والصين؟
3) ما الدروس المستفادة من خبرة ألمانيا والصين في التعليم الثانوي المهني في إمكانية تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية؟

3- أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية موضوع التعليم المهني بوصفه القاعدة الأساسية لإعداد كوادر مهنية تسهم في بناء المجتمع، وكونها تدرس نظام التعليم الثانوي المهني المتميز في ألمانيا، بالإضافة إلى أهمية التعليم الثانوي المهني في الصين الذي تم تطويره ليتمكن من اكساب الطلاب المهارات العلمية والمهنية للعمل في الصين وفي مختلف دول العالم. وبالتالي إمكانية الإفادة منها في تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية. كما أنه يمكن أن يسهم في مساعدة المعلمين والمديرين وأصحاب القرار والتربويين، وتزويدهم بالمعارف اللازمة لإيجاد بيئة تربوية مناسبة لتطوير التدريب العملي المهني في مدارس التعليم الثانوي المهني في سورية.

4- أهداف البحث:

يحاول التعرف على أبرز التحديات التي تواجه التعليم الثانوي المهني في سورية، والتعرّف عل أبرز الإصلاحات التي تم إجراؤها في التعليم الثانوي المهني في كل من ألمانيا والصين. وفي التربية المقارنة يمكن اعتماد عناصر من النماذج الأجنبية للإصلاحات المستقبلية في نظم التعليم العالمية في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والتقدم التكنولوجي التي جعلت معظم النظم التعليمية العالمية تستفيد من تجارب وخبرات الدول الأخرى في صنع السياسات التعليمية. لذلك يهدف البحث الاستفادة من تجربة كل من الصين وألمانيا في التعليم الثانوي المهني في تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية، والتوصل إلى مقترحات قد تفيد في تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية بما يتناسب مع القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في سورية.

5- مصطلحات البحث:

عند الحديث عن التعليم المهني والتقني، هناك ثلاثة مصطلحات متشابهة: التعليم المهني، والتعليم المهني والتقني، والتعليم والتدريب التقني والمهني. وقد اعتمد المصطلح الثالث من قبل اليونسكو الذي يضم التعليم المهني في المرحلة الثانوية وما بعد المرحلة الثانوية. (Zhang,2020,5). ويعتمد البحث الحالي على تعريف التعليم الثانوي المهني للدلالة على الإعداد

المهني النظامي الذي يتم في المدارس الثانوية المهنية، وتساوي مدته مدة التعليم الثانوي العام، بحيث يتم تشكيل مناهج المدارس المهنية بشكل أساسي لتلبية طلب أصحاب العمل في صناعات أو مهن محددة. وهو في سورية التعليم الثانوي المهني الذي مدته 3 سنوات بعد مرحلة التعليم الأساسي، وفي ألمانيا هو جزء لا ينفصل عن التعليم الثانوي العام في المدارس المهنية، وفي الصين يشمل التعليم الثانوي المهني والتقني بعد المرحلة الثانوية الدنيا (الإعدادية) لمدة ثلاث سنوات ويركز بشكل أساسي على تعزيز المهارات اليدوية او العملية وفقاً لقانون التعليم المهني الصيني لعام 1996 وتعديلاته. (وزارة التربية، 2016 ،8)، (Zhang,2020,5)، (Eurydice,2021)، (Cedefop, 2008, 202).

6- منهج البحث:

لا أحد يشك في أهمية وفائدة الدراسات المقارنة الوطنية أو الإقليمية (على مستوى كل دولة، أو إقليم). وذلك لأن تلك الدراسات الدولية حول التربية تتيح فهماً أفضل للنظم التعليمية. ولما كان هذا البحث من البحوث التربوية المقارنة، فإنه يستخدم المنهج المقارن بحسب طريقة جورج بيريدي حيث يعد من أنسب المناهج البحثية التربوية لدراسة النظم التعليمية دراسة تحليلية مقارنة، وبيان أوجه الشبه والاختلاف بينها في ضوء القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في المشكلة. (Vos,1987,9). وللإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهدافه، اتبع الخطوات الآتية:

1) دراسة وصفية تحليلية لواقع التعليم الثانوي المهني في سورية: في هذه الخطوة حاول البحث التعرف بشكل موجز على التطور التاريخي للتعليم الثانوي المهني في سورية والهيكل التنظيمي له والتعرف على أبرز مشكلاته وإدارته.
2) دراسة وصفية تحليلية لخبرة ألمانيا الاتحادية في التعليم الثانوي المهني، وإلقاء الضوء على أهميتها، والتعرف على نظام التعليم الثانوي المهني المزدوج، ومحاولة التعرف بشكل موجز على أبرز ملامح نظام التعليم الثانوي المهني في ألمانيا.
3) دراسة وصفية تحليلية لخبرة الصين في التعليم الثانوي المهني، وإلقاء الضوء على أهميتها، ومحاولة التعرف بشكل موجز على أبرز ملامح نظام التعليم الثانوي المهني في الصين.
4) دراسة تحليلية مقارنة للتعليم الثانوي المهني في كل من سورية وألمانيا والصين لبيان أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينها. ومن ثم حاول البحث تحقيق هدفه في التوصل إلى بعض المقترحات لتطوير التعليم الثانوي المهني في سورية، وبما يتناسب مع القوى والعوامل الثقافية فيها.

7- الدراسات السابقة:

7-1- الدراسات باللغة العربية:

7-1-1. دراسة عبد الرسول (2015)، نظم ربط التعليم الثانوي الفني الصناعي بسوق العمل: دراسة مقارنة في كل من ألمانيا الاتحادية والصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الإفادة منها بمصر.

استهدفت الدراسة وضع تصور مقترح لربط التعليم الثانوي الفني الصناعي بسوق العمل بمصر في ضوء خبرات كل من ألمانيا الاتحادية والصين الشعبية والولايات المتحدة الأمريكية ولتحقيق ذلك استخدم البحث المنهج المقارن لتحقيق أهدافه من خلال عدة محاور وتحليل القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في التعليم الثانوي المهني في ألمانيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: اختلاف نشأة وتطور التعليم الثانوي الفني الصناعي وعلاقته بسوق العمل بين كل من مصر ألمانيا والصين والولايات المتحدة الأمريكية ، كما تختلف نظم الربط بين التعليم الثانوي الفني الصناعي وسوق العمل بينها بحسب العوامل الثقافية المؤثرة في التعليم في كل منها .و يعاني التعليم الثانوي الفني الصناعي في مصر من عدة معوقات منها معوقات تشريعية ،ومعوقات متعلقة بنقص المعلومات والبيانات الإحصائية عن احتياجات سوق العمل من المهارات المطلوبة ومستوياتها.

7-1-2. دراسة رضا عبد البديع السيد عطية (2019): تصور مقترح لتطوير مؤسسات التعليم الفني بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة

استهدفت الدراسة الاستفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة في تطوير مؤسسات التعليم الفني في مصر من خلال الدراسة التحليلية المقارنة، ووضع تصور مقترح لتطوير مؤسسات التعليم الفني بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. واستخدمت الدراسة المنهج المقارن بمدخله الوصفي التحليلي من خلال الوصف الشامل للظاهرة وتحليل المعلومات والبيانات المتصلة بموضوع الدراسة في ضوء القوى والعوامل الثقافية، وتم ذلك من خلال التحليل الثقافي المقارن للمحاور التي تناولتها الدراسة بجوانبها المختلفة. وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لتطوير مؤسسات التعليم الفني بمصر في ضوء نتائج الدراسة المقارنة.

7-2- الدراسات باللغة الإنكليزية:

7-2-1. دراسة (Junmin Li and Kristina Wiemann and Matthias Pilz) جونمين لاي وكرستينا وايمن وماثيس بايلز (2019): التعليم المهني والتدريب في الشركات الصينية والألمانية في الصين–مقارنة دولية وطنية Vocational education and training in Chinese and German companies in China: a 'home international' comparison:

استهدفت الدراسة المقارنة التعرف على النظام المزدوج في التعليم الثانوي المهني في ألمانيا، والتعرف على استراتيجيات التدريب المهني في مؤسسات التدريب المهني في كل من الصين وألمانيا، ومساهمة الشركات الصينية والشركات الألمانية العاملة في الصين في تدريب الطلاب على اكتساب المهارات في التعليم الثانوي المهني والتدريب بعد المرحلة الإلزامية. وذلك في ضوء العوامل المحلية والقومية. واستخدمت الدراسة المنهج المثيولوجي Methodological approach وتبين وجود قبول ورضا عام في الصين لنظام التدريب الألماني المهني المزدوج.

7-2-2. دراسة (Artem Samilo) آرتيم ساميليو (2019): تحليل مقارن لملامح وعمليات تحديث التعليم المهني في الصين وأوكرانيا Comparative Analysis of the Feature of the Process of Modernization of Vocational Education in China and Ukraine.

استهدفت الدراسة تحليل تحديث التعليم المهني في الصين وأوكرانيا، للتغلب على مشكلة النقص في عدد العمال المهرة والمتخصصين من المستوى المتوسط. وبينت الدراسة أن أنظمة التعليم المهني في كلا البلدين متشابهة، ولا يتم الاهتمام في الصين فقط بالتعليم المهني وإنما الاهتمام بالتدريب المهني والمناهج الدراسية وطرق التدريس الحديثة. كما بينت أن كلاً من الصين وأوكرانيا وضعتا أهدافاً استراتيجية مشتركة لتحديث التعليم المهني وفقاً لمتطلبات سوق العمل والاتجاه نحو اللامركزية في إدارة نظام التعليم الثانوي المهني.

7-2-3. دراسة (Melanie Oeben and Matthias Klumpp) ميلان أوبين و ماتياز كلومب (2021) :نقل نظام التعليم المهني والتدريب الألماني -عوامل النجاح والعقبات في تونس Transfer of the German Vocational Education and Training System—Success Factors and Hindrances with the Example of Tunisia

استهدفت الدراسة التعرف على إمكانية الاستفادة من نظام التعليم المهني الألماني في تطوير نظام التعليم المهني في تونس. وبينت الدراسة أن من عوامل نجاح ذلك، التوظيف مباشرة بعد التدريب، والتدريب الكافي لاحتياجات القطاعات الاقتصادية والتدريب العملي على التقنيات الجديدة، والأخذ بنظام التعليم والتدريب المهني المزدوج، وجودة المدربين، والاتصال بالمصنعين لتحديد احتياجاتهم من المهن المطلوبة.

4-2-7. دراسة (Weimin Yuan, Yajuan Wang) وايمن يوان و يوجوان وانك (2021): تطوير التعليم المهني والتدريب في الصين The Development of Vocational Education and Training in China.

استهدفت الدراسة التعرف على تطوير التعليم الثانوي المهني والتدريب كاستراتيجية وطنية في الصين واستكشاف التعليم المهني والتدريب في عملية تحوله من الكمية إلى النوعية، وتسليط الضوء على تطوره في استراتيجية إصلاح التعليم الصيني وبينت الدراسة: أن تطوير التعليم الثانوي المهني تمّ بحيث يكون التعليم والتدريب المهني الثانوي جزءاً أساسياً من نظام التدريب المهني بأكمله في الصين، وليس مقتصراً فقط في الكليات المهنية والتقنية. وأن يتمّ الربط الرأسي بين التعليم المهني الثانوي والمتوسط والعالي ضمن نظام التعليم المهني في الصين، والتعرف على التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه تطوير التعليم الثانوي المهني الصيني.

8- التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة العديد من الجوانب ذات الصلة بالتعليم الثانوي المهني في كل من سورية والصين وألمانيا وعدة دول أخرى، وحاولت التعرف على سياسات التعليم الثانوي المهني وفلسفاته. كما تناولت العديد من جوانب الشراكة بين مؤسسات التعليم المهني والمؤسسات الحكومية والخاصة، وأشارت في نتائجها إلى الاهتمام العالمي في التعليم الثانوي المهني وتطويره بسبب التطور العلمي والتكنولوجي والحاجة إلى إعداد قوى عاملة ماهرة قادرة على المنافسة في سوق العمل الدولية وتفعيل الشراكة بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات الاقتصادية والإنتاجية في توفير التدريب العملي للطلاب. وتبين ندرة في الدراسات التي تناولت التعليم الثانوي المهني في سورية على حد علم البحث الحالي، وقد استفاد البحث من الدراسات السابقة في التعرف على نظامي التعليم الثانوي المهني في ألمانيا والصين والتعرف على أبرز اتجاهات تطوير التعليم الثانوي المهني على الصعيد الدولي.

***

التعليم الثانوي المهني في سورية

1- مقدمة:

تعتمد الجمهورية العربية السورية في بنائها بشكل كبير على تنمية مواردها البشرية وتطويرها كماً ونوعاً باستمرار، ولذلك أصبح التعليم المهني الذي يعنى بإعداد العمال المهرة والمهنيين في مستويات العمل الأساسية يحتل مكانة بارزة ومتميزة داخل النظام التعليمي النظامي وغير النظامي في سورية، وفي معظم أنحاء العالم للحاجة الماسة إلى القوى العاملة المؤهلة لرفد سوق العمل المختلفة في القطاعات الاقتصادية المختلفة.

2- نظام التعليم الثانوي المهني في سورية:

يتكون نظام التعليم في سورية من مرحلة رياض الأطفال وهي غير إلزامية ومرحلة التعليم الأساسي وهي مرحلة إجبارية وإلزامية ومجانية، وحق لكل طفل بلغ السادسة من العمر حتى عمر الخامسة عشر، ومرحلة التعليم الثانوي، وهي مرحلة تعليمية غير إجبارية لكنها مجانية، تشمل :(الصف الأول الثانوي والثاني الثانوي والثالث الثانوي) ، وتقسم إلى التعليم الثانوي العام (علمي – أدبي) والتعليم الثانوي الشرعي والتعليم الثانوي المهني ويشمل: (التعليم الصناعي الثانوي المهني والتعليم الثانوي التجاري المهني والتعليم الثانوي الزراعي المهني والتعليم الثانوي النسوي المهني). ويقبل الطلاب في التعليم

الثانوي المهني في سورية بعد حصولهم على شهادة التعليم الأساسي أو الإعدادية الشرعية أو ما يعادلها بناءً على الدرجات التي يحصل عليها الطالب في نهاية مرحلة التعليم الأساسي، وتحقيق معايير القبول وفقاً للتعليمات الوزارية التي تصدر في مطلع كل عام دراسي، بالإضافة إلى توافر الشروط الصحية التي تنظم بتعليمات وزارية. (وزارة التربية، 2016، 8).

3- القوى والعوامل الثقافية:

ظهر التعليم المهني في سورية بشكله الرسمي في الخمسينات من القرن العشرين بإنشاء بعض المدارس المهنية والحرفية، حيث أنشئت أول مدرسة صناعية في حلب. وفي عام 1927 أحدثت مدرسة صناعية بدمشق وبعد استقلال سورية عن الاستعمار الفرنسي أحدثت مدرستان صناعيتان في كل من مدينتي حماه ودير الزور في عام 1947. وفي عام 1952 تقرر نظام التعليم المهني، وتكون التعليم الثانوي المهني من التعليم الحرفي الصناعي والتجاري، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات، وكان يتم قبول الطلاب بعد الحصول على الشهادة المتوسطة. وقد تطور التعليم الثانوي المهني في الجمهورية العربية السورية في فترة التسعينات، حيث تم في العام 1994 إحداث التعليم المهني ضمن مرحلة التعليم الثانوي بفروعه الثلاثة (الصناعي – النسوي – التجاري. (المرسوم رقم/13/ لعام 1994). وازدادت نسبة الاستيعاب من (33.34%) عام 1989 إلى (70%) في العام 1996. (وزارة التربية، 1995، 99). وبدأت وزارة التربية في سورية منذ بداية العام الدراسي 1999/1998 باستيعاب (70%) من خريجي المرحلة الإعدادية في التعليم المهني. ونتيجة لذلك ازداد عدد الطلاب المقبولين في التعليم الثانوي المهني حيث بلغ (128462) طالباً في عام 2004 في حين كانت في عام 1963 على سبيل المثال (5262) طالباً.ولكن بعد عام 2007، تراجعت نسبة الطلاب المقبولين في التعليم الثانوي المهني إلى(24%) من مجموع الطلبة المقبولين في التعليم الثانوي ، بالإضافة إلى ذلك ارتفعت معدلات التسرب منه حيث بلغت ما يقرب من (41.2%) من إجمالي عدد المقبولين في الصف الأول الثانوي المهني في العام الدراسي 2004/2003. (حمودي، 2013، 207). وفي العام الدراسي 2002 – 2003 تم دمج المرحلة الابتدائية مع المرحلة الإعدادية في مرحلة واحدة تسمى مرحلة التعليم الأساسي بموجب القانون (32) لعام 2002 وبذلك لم يعد في سورية تعليم فني وآخر مهني بل أصبح التعليم بعد مرحلة التعليم الأساسي يتكون من التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي المهني ومدة الدراسة فيه 3 سنوات. (القانون 32 لعام 2002). وفي الفترة من عام 2014 إلى عام 2018 شهدت معدلات القبول في التعليم الثانوي المهني انخفاضاً مقارنة بمعدلات القبول في التعليم الثانوي العام حيث بلغت نسبة القبول في التعليم الثانوي المهني (14.3 %) في عام 2014 في حين كانت في التعليم الثانوي العام (85.97 %) .وفي عام 2018 كانت (14.36 %) للتعليم الثانوي المهني و (85.64 %) للتعليم الثانوي العام. (المكتب المركزي للإحصاء في سورية، 2014 – 2018). وفي العام 2021 صدر القانون رقم /38/ لعام 2021 الخاص بالتعليم الثانوي المهني والذي يهدف إلى تنظيم مساره وتأمين كوادر عاملة تلبي احتياجات سوق العمل من مختلف المهن ورفع سوية خريجي التعليم الثانوي المهني من الناحية العلمية والعملية. والربط في سورية بين التعليم المهني والإنتاج من خلال تعليم الطالب مهنة أو حرفة واتقانها، وإمكانية التحاق الطالب في التعليم العالي بعد نجاحه في التعليم الثانوي المهني. (القانون رقم /38/، 2021).

4- أهداف التعليم الثانوي المهني في سورية:

استكمال بناء شخصية المتعلم المتوازنة من الجوانب الوجدانية والعلمية والفكرية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والجسدية وإعداد الأيدي المهنية الماهرة في شتى المجالات لتكون في مستوى العامل الماهر والعمل على تأهيل الطلاب وفقاً لقدراتهم وميولهم وتبعاً لحاجات القطاعات والمؤسسات الاقتصادية المختلفة في ضوء المبادئ العلمية للتوجيه المهني. وإكساب الطلاب المعارف النظرية والمهارات العملية للعمل وتنمية حب العمل في نفوسهم، وتعزيز حب العمل المنتج المتقن وتقدير العمل والمهن في الصناعة والتجارة والزراعة والسياحة. (وزارة التربية، 2016، 5 – 6).

5- برامج التعليم الثانوي المهني في سورية:

يتكون التعليم الثانوي (الصناعي – التجاري – النسوي) في سورية من المهن الآتية: (تقنيات الحاسوب – التقنيات الإلكترونية – الاتصالات – الميكاترونكس – الميكاترونكس/تعليم مزدوج – التقنيات الكهربائية – التكييف والتبريد – التدفئة والتمديدات – النماذج والسباكة – ميكانيك وكهرباء المركبات – ميكانيك الآليات والمعدات الزراعية – النسيج –الغزل – اللحام وتشكيل المعادن – اللحام وتشكيل المعادن/تعميم مزدوج/ – التصنيع الميكانيكي – التصنيع الميكانيكي /تعليم مزدوج/ – نجارة الأثاث والزخرفة – صيانة الأجهزة الطبية – صناعة الألبسة /تعميم مزدوج/. التجاري – خياطة الملابس – الحلاقة والتجميل). (وزارة التربية، 2021 – 2022).

6- قبول طلاب التعليم الثانوي المهني في سورية في التعليم العالي والجامعات:

يتم قبول عدد من الطلاب الذين يتخرجون من التعليم الثانوي المهني في سورية في المعاهد المتوسطة التقنية التابعة للجامعات السورية لمدة سنتين في عدة تخصصات، وفي عدد من المعاهد التقنية التابعة لوزارة الصناعة ووزارة السياحة. ويتم قبول الطلاب الأوائل المتخرجين في الثانويات الصناعية في معاهد التعليم العالي (بحسب المهن) لمدة سنتين أو في الكليات الهندسية التطبيقية (في عدد من التخصصات) في الجامعات السورية.(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،2020).

7- التحديات التي تواجه التعليم الثانوي المهني في سورية:

أشارت بعض الدراسات إلى عدة مشكلات أو تحديات تواجه التعليم الثانوي المهني في سورية منها:

1) عزوف الطلاب المتخرجين من مرحلة التعليم الأساسي الالتحاق بالتعليم الثانوي المهني، حيث بلغت نسبة القبول في التعليم الثانوي المهني (14.3%) في عام 2014 في حين كانت في التعليم الثانوي العام (85.97 %) وفي عام 2018 كانت (14.36%) للتعليم الثانوي المهني و (85.64 %) للتعليم الثانوي العام. (المكتب المركزي للإحصاء في سورية، المجموعة الإحصائية للعام 2014 – 2018). وذلك لعدة أسباب منها: (عدم مراعاة سياسة القبول في التعليم الثانوي المهني ميول الطلبة ورغباتهم، والنظرة الاجتماعية المتدنية للتعليم الثانوي المهني مقارنة بالنظرة المجتمعية للتعليم الثانوي العام والفصل بينهما، وضعف الارتباط بين مخرجات التعليم الثانوي المهني وسوق العمل، والجهل بأهمية التعليم المهني ومفهومه ودوره في بناء المجتمع من قبل الطلبة أنفسهم ومن قبل أفراد المجتمع، وذلك بسبب غياب التوجيه والإرشاد المهني في المدارس المهنية، وعدم وجود ارتباط بين المناهج الدراسية في التعليم الثانوي المهني والواقع العملي للمهنة وعدم ملاءمتها لسوق العمل. (حلبي، 2012، 398).
2) لا يجوز انتقال الطالب من التعليم الثانوي المهني إلى التعليم الثانوي العام إلا لأسباب صحية. (وزارة التربية، 1995) .
3) تدني جودة التعليم الثانوي المهني، وتراجع نسبة الانفاق على التعليم الثانوي المهني: من أسباب تدني جودة التعليم الثانوي المهني في سورية، خضوع الطالب في التعليم الثانوي المهني لنفس أدوات وأساليب التقويم المتبعة في التعليم الثانوي العام، وضعف التمويل. (حمودي، 2013، 211).
4) العولمة وحرية انتقال الخدمات ونمو الاقتصاد المعرفي وضعف مستوى القدرة على المنافسة، وانخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في سورية في الفترة من عام 2011 وحتى الآن بسبب الحصار الاقتصادي والحرب الظالمة على سورية.
5) يعاني نظام التلمذة الصناعية في التعليم الثانوي المهني في سورية من نقص في ورش وأماكن التدريب العملي في الشركات وفي القطاع الاقتصادي وعزوف التحاق بعض الطلاب في المعاهد المتوسطة لاستكمال التدريب

في النظام المزدوج. (حمودي، 2013، 261) .وقد حاولت وزارة التربية في سورية تحسين جودة التعليم في التعليم الثانوي المهني من خلال تحديث برامج التعليم الثانوي المهني والتدريب في قطاع صـــناعة الألبســـة الجاهزة، والصيانة في الصناعات الكهربائية والميكانيكية بالتعاون مع المفوضية الأوربية في عام 2005 ومن خلال تبني النظام المزدوج الثنائي في التعليم وتعميمه للمساعدة في تحسين جودة التعليم المهني وملاءمته لاحتياجات سوق العمل. (المفوضية الأوربية، 2005، 7). وتتطلع الرؤية المستقبلية لسورية عام 2025 إلى توفير مقومات البيئة المساندة للمجتمع السوري وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي ومحاولة تحقيق اقتصاد وطني متنوع المصادر ذو قدرة تنافسية عالية. والاعتماد على الرأسمال البشري والفكري القائم على ثقافة الكفاءة والجودة والارتكاز على منظومة مؤسسية فاعلة وبيئة مناسبة لتحقيق نمو اقتصادي وتنمية مستدامة في سورية للتمكن من تلبية احتياجات إعادة الإعمار فيها.

6) ارتفاع نسبة التسرب والرسوب في التعليم الثانوي المهني في سورية: ويمكن أن يعود ذلك إلى عدة أسباب منها أسباب اجتماعية والنظرة المتدنية للتعليم الثانوي المهني مقارنة بالنظرة الإيجابية للتعليم الثانوي العام الذي يتيح فرصة التحاق الطلاب في التعليم الجامعي وفي اختصاصات أكاديمية علمية متقدمة ذات عائد اقتصادي مناسب للخريجين والعمل بناء على شهاداتها بالإضافة إلى ظروف الحرب الكونية الظالمة التي شُنت على سورية بدءاً من العام 2011.

خبرة التعليم الثانوي المهني في ألمانيا

1- المقدمة:

تشتهر ألمانيا بنظام التعليم الثانوي المهني والتعليم المهني عالي الجودة الذي تمت محاكاته من قبل العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم، ويرجع ذلك جزئياً إلى أنه أثبت فعالية في الحد من بطالة الشباب، حيث سجلت ألمانيا في عام 2019، أدنى معدل بطالة بين الشباب في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بعد اليابان. (Cedefop, 2020, 13 -21).

2- نظام التعليم الثانوي المهني في ألمانيا:

لا يمكن الفصل بشكل عام في ألمانيا بين نظام التعليم الثانوي العام والثانوي المهني ، حيث أنهما مرتبطان ببعضهما بشكل كبير، لأن اختيار الطالب الدراسة في المرحلة الثانوية الدنيا (المتوسطة) والمرحلة الثانوية العليا بعد المرحلة الابتدائية التأسيسية في (Grundschule) التي تمتد من سن السادسة وتستمر أربع سنوات (الصفوف من الأول إلى الرابع)، باستثناء عدد قليل من الولايات حيث تستمر ستة أعوام، له دور كبير باختياره للمهنة التي سيعمل بها في المستقبل بعد الانتهاء من الدراسة الثانوية (Trines, 2021, 8؛woll, 2007,24).. انظر الشكل (1) في الملحق (1). ويشمل التعليم الثانوي المهني في ألمانيا الذي يركز على التدريب المهني عدة برامج والتي تحدد بالتالي اختيار الطالب للدراسة المهنية ومستقبله المهني، على النحو الآتي:

1) **التعليم الثانوي المهني في المرحلة الثانوية الدنيا:Lower Secondary Education** يدرس الطالب في المرحلة الثانوية الدنيا مقدمة أساسية عن العمل وعالم العمل بالإضافة إلى دراسة مقرر مستقل تعد الطالب لحياة العمل أو من خلال دراســة مقررات أخرى متكاملة فيها موضــوعات مهنية ومعارف نظرية أولية عن عالم العمل والمهن فيها، بالإضافة إلى خبرة العمل (Experience Work) الحقيقية التي يحصل عليها الطالب في الشركات أو المصانع والتي تتم في الصفين الأخيرين من هذه المرحلة، ويتم ذلك في نوعين من المدارس في تلك المرحلة:

أ- المدارس الثانوية العامة (هاب شلن) Secondary General Schools (Hauptschulen) التي تركز على التعليم العام الأساسي، وتشمل الصفوف من الصف الخامس إلى الصف التاسع في عمر 15 سنة، ويحصل الطالب في نهاية الصف التاسع في جميع الولايات الألمانية، شهادة المدرسة الثانوية العامة، هذه الشهادة في

التعليم العام، تستخدم لدراسة مقرر في التدريب المهني في النظام المزدوج في المرحلة الثانوية العليا. ووفقاً لظروف معينة فهي تؤهل صاحبها للالتحاق على سبيل المثال في المدرسة المهنية (كامل الوقت) في المرحلة الثانوية العليا أو تمكنه من إجراء التدريب المهني الأساسي لمدة سنة. (woll,2007,24). وتُعد أيضاً الطلاب للدراسة في المرحلة الثانوية المهنية العليا (Vocational Upper – Secondary Education)، وكذلك تحقيق إمكانية الانتقال إلى مدرسة (الجمنزيوم Gymnasium الثانوية العامة)، التي يمكن للطالب في نهاية الدراسة فيها بنجاح الالتحاق بالتعليم الجامعي. وتهدف هذه المدارس استيعاب الطلاب ذوي القدرات المختلفة بشكل أفضل وإتاحة الفرصة لهم الحصول على شهادة التأهيل أو التدريب المهني فيها، وتسهيل انتقالهم إلى أنواع أخرى من المدارس الثانوية. (Eurydice, 2021) In: (https://www.german-way.com/history-and-culture/education/the-german-school-system)

ب- المدرسة الثانوية (المتوسطة) "ريل شول (Realschule) هذا النوع من المدارس شائع في معظم الولايات الألمانية، وهي مدرسة ثانوية مهنية تركز بشكل أساسي على إعداد الطلاب لعالم العمل أكثر من المدارس الثانوية الأخرى ويدرس الطالب فيها مقررات أكاديمية نظرية ومقررات مهنية مكثفة عملية تركز بشكل أساسي لإعداد الطلاب لعالم العمل، ويلتحق الطلاب فيها في عمر 10 سنوات أو 11 سنة وتشمل الصف الخامس إلى العاشر ،وينهي الطلاب الدراسة فيها في عمر 16 أو 17 سنة (بحسب الولاية). وتركز مقررات الدراسة فيها على تدريس التدريب المهني وأسس العلوم والحرف المهنية. ويكتسب الطلاب أثناء الدراسة فيها مهارات العمل بشكل عملي فعلي من خلال نظام التدريب المزدوج في المعامل والمصانع ومجالات الإنتاج والخدمات، وتعد المقررات التي يدرسها الطلاب في هذه المدرسة مقررات مهنية تدريبية، ومن يتخرج من هذه المدارس يمكن أن يستمر في التدريب المهني العملي Apprenticeship بدوام كامل في المرحلة الثانوية العليا في المدرسة المهنية Vocational School أو الالتحاق بالجمنزيوم المهنية Professional Gymnasium أو الجمنزيوم العامة أو ما يعادلها ومن ثم الالتحاق بالبرامج المهنية المتخصصة في التعليم ما بعد الثانوي والعالي. انظر الشكل (1) في الملحق (1).

2) التعليم الثانوي المهني في المرحلة الثانوية العليا Upper secondary education

يعد التعليم المهني الثانوي في المرحلة الثانوية العليا في ألمانيا نموذجاً جذاباً لهيكلة الانتقال من المدرسة إلى حياة العمل، ويعد هذا الخيار الرئيس للطلاب المتخرجين الحاصلين على شهادة المرحلة الثانوية الدنيا the lower Secondary School Certificate بعد (الصف التاسع) وشهادة الثانوية المتوسطة بعد (الصف العاشر). (Cedefop,2020,22)، ويتم في البرامج الآتية:

أ- النظام المزدوج Dual system

يتم التدريب المهني العملي في المرحلة الثانوية العليا في ألمانيا في النظام المزدوج، ويعد النظام المزدوج الأكبر في التعليم المهني في المرحلة الثانوية العليا في ألمانيا، حيث تجتمع فيه المسارات التعليمية معاً مرة أخرى في نظام التعليم المهني المزدوج. حيث يتدرب فيها الطلاب في المرحلة الثانوية العليا من المدارس الشاملة (Comprehensive Schools) (والجمنزيوم Gymnasium) والمتوسطة (Realschule) والمهنية (Berufsfachschule) والعامة (Hauptschule) (woll, 2007, 22)، ويتم قبولهم في التدريب على أساس درجاتهم في المرحلة الثانوية المتوسطة (الإعدادية) وسيرتهم

الذاتية. ويلتحق فيه معظم الطلاب المتخرجين من المرحلة الثانوية الدنيا من المدارس المتوسطة (Realschule) ومن المدارس الثانوية العامة (Hauptschulen)، والمدارس الشاملة حيث يمكن للطلاب في بعض الولايات الألمانية الالتحاق بالمدارس الشاملة (Gesamtschulen) Comprehensive Schools) " التي تقدم جميع البرامج السابقة (الهيبت شول Hauptschule وريل شول Realschule والجمنزيوم) أو على الأقل اثنتين منها في نفس النوع من المدارس، ولكن يتم تدريس الطلاب بشكل منفصل بحسب كل مسار تعليمي. ويلتحق الطلاب في المدرسة الثانوية الشاملة حتى نهاية مرحلة التعليم الإلزامية في عمر 15 سنة أو 16 سنة (بحسب كل ولاية) (Cockrill,2006,339).

ويتم التدريب المهني في الغالب وفقاً لنظام التعليم القائم على العمل (Work- based learning) في إطار النظام المزدوج ويعد جوهر أو أساس نظام التعليم والتدريب المهني الألماني (woll,2007,24) . واختار في عام 2019 (50٪) من الطلاب الالتحاق بالتعليم الثانوي المهني في المرحلة الثانوية العليا في النظام المزدوج. ويتمكن الطالب الناجح في البرنامج ممارسة مهنة معينة كعامل ماهر مؤهل في واحدة من (346) مهنة تدريبية معترف بها في ألمانيا (Cedefop,2020,25) كما يمكن لخريجي المدارس الثانوية العامة (Hauptschule) الحصول على التدريب المهني العملي في النظام المزدوج لمدة (12) شهراً، وهذا يشجع الطلاب الالتحاق في المدارس الثانوية العامة للتدريب المهني .(Cedefop,2020,25).

ب- برامج التعليم العـام ذات التوجيـه المهني General education programmes with vocational orientation

برامج التعليم العام ذات التوجيه المهني تشمل برامج التعليم القائم على العمل Work- based learning وتقدم لمدة من سنة إلى ثلاث سنوات في المدارس المهنية (Berufliches Gymnasium) بدوام كامل، وتركز برامج التعليم العام ذات التوجيه المهني على مجالات مختلفة، مثل الاقتصاد الزراعي أو التكنولوجيا أو الاقتصاد. ومتطلبات الدخول في تلك البرامج الحصول على شهادة المرحلة الثانوية المتوسطة (Intermediate Secondary School Certificate) وتدريب قصير في المؤسسات أو الشركات ولكنها ليست إلزامية ويحصل الطلاب في نهايتها شهادة تؤهلهم الدراسة في الجامعة (Cedefop, 2020, 23 - 25).

ت- برامج التعليم والتدريب المهني في المدرسة:

تتم برامج التعليم والتدريب المهني في المدرسة بدوام كامل في المدارس المهنية (Berufsfachschule) لمدة تتراوح من (سنة واحدة إلى ثلاث سنوات) وتعد المتعلمين للعمل في اكتساب المؤهلات المهنية في عدة مجالات مثل: الأسرة والرعاية والتجارة أو القطاع الصحي (على سبيل المثال، معالج فيزيائي، معالج النطق). ويشترط الدخول في هذه البرامج الحصول على شهادة المرحلة الثانوية الدنيا أو المرحلة الثانوية المتوسطة (Cedefop,2020,25).

ويستنتج البحث من وصف التعليم الثانوي المهني في ألمانيا، أنه يتكون من مجموعة متنوعة من البرامج المهنية المختلفة في المرحلة الثانوية، يقدم بعضها في ريل شلن (Realschule) وفي الهيبت شلن (Hauptschule). حيث يتم التركيز فيهما على التعليم الأساسي بالإضافة إلى تزويد الطلاب بالمهارات الأساسية اللازمة للعمل. وإن الطالب بعد الانتهاء من الدراسة في المرحلة الثانوية الدنيا (الإعدادية) يمكن أن يتابع الدراسة في المسار العام كالدراسة في المدرسة الثانوية الجمنزيوم (Gymnasium)، وهي نوع من المدارس الثانوية تؤهل الطلاب للالتحاق بالتعليم العالي والمسار المهني في المرحلة الثانوية العليا في النظام المزدوج وفي المدارس المهنية حيث يتلقى الطلاب تعليماً مهنياً بدوام كامل، كما تُعد برامج التعليم العام ذات التوجه المهني الطلاب للالتحاق بسوق العمل في مهن معينة وذلك من خلال التدريب القائم على العمل من خلال التلمذة الصناعية. ومع ذلك، فإن الشكل الأكثر شيوعاً للتعليم الثانوي المهني يركز بشدة على التدريب (التطبيق العملي المهني) الذي يسمى "النظام المزدوج" "Dual System".

3- أهداف التعليم الثانوي المهني في ألمانيا:

تعزيز التطور الفكري والعاطفي والجسدي الشامل للطلاب وتعليمهم الاستقلالية في اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية، وتهيئة الطالب مهنياً ضمن برنامج التعليم العام، وذلك باكتساب المهارات المهنية الشاملة في المهنة بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل، ويلبي حاجة المتعلمين لاكتساب المهارات والمعارف والكفاءات التي تمكنهم من تحقيق النجاح بأنفسهم في سوق العمل، وتعزيز الفهم الصحيح للحياة الواقعية، والتوجه بشكل عام نحو تعلم المهارات المهنية، وتطوير الاتجاهات الإيجابية نحو العمل وتعزيزها، وتسهيل مهمة الطالب في اختيار مهنة المستقبل والتأكيد على أن جميع البرامج الدراسية والمؤهلات في المرحلة الثانوية المهنية يجب أن توصل إلى الجامعة (Cedefop,2020,22)، (Woll,2007,22) .– 24

4- قبول طلاب التعليم الثانوي المهني في ألمانيا في التعليم العالي والجامعات:

يلتحق الطلاب الذين يتخرجون من التعليم الثانوي المهني في ألمانيا في عدة برامج متخصصة في التعليم العالي والجامعي وفي برامج مهنية متقدمة لمدة تتراوح من سنة ونصف إلى أربع سنوات في عدة تخصصات في المعاهد التجارية والتقنية وفي البرامج الزراعية والتصميم والتكنولوجيا وإدارة العمال والرعاية الاجتماعية وفي الجامعة في العلوم التطبيقية ويتطلب القبول في تلك البرامج شهادة التخرج من برامج التعليم العامة ذات التوجيه المهني في المدارس المهنية أو مايعادلها في مجالات مختلفة، مثل الاقتصاد الزراعي أو التكنولوجيا أو الاقتصاد وغيرها ،أو شهادة النجاح في المسار المهني في المدرسة الثانوية (الجمنزيوم). كما يمكن للطالب بعد حصوله شهادة على التعليم الثانوي المهني الالتحاق بالتعليم المزدوج في الجامعة ،ويحصل على درجة البكالوريوس والماجستير في مهن متخصصة أو ما يسمى بشهادة التعليم المهني العالي.(Cedefop,2020,25–28) .

5- التوجيه المهني في ألمانيا: يتم التوجيه المهني وإرشـــاد الطلاب لعالم العمل في مرحلة التعليم الإلزامي في نظام التعليم الألماني. حيث يساعد التوجيه المهني المبكر للطلاب وتعزيز اكتسابهم للمهارات الأساسية الشاملة على ضمان الانتقال الإيجابي والمرن للطلاب من المدرسة إلى عالم العمل (Cedefop, 2017).

6- القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في التعلم الثانوي المهني في ألمانيا:

يعد اقتصاد ألمانيا أكبر اقتصاد في أوروبا الغربية، إذ يغلب على اقتصادها الطابع الصناعي ويعود سبب هذا التفوق لتفوق نظام التعليم المهني والتكامل بين نظام التعليم وسوق العمل .وأدى ذلك إلى انخفاض معدل البطالة في ألمانيا حيث بلغ (3. 2 ٪) في عام 2019 لجميع الفئات العمرية ولكافة مستويات التأهيل .ويمكن إرجاع التعليم المهني الألماني تاريخياً إلى أواخر القرن التاسع عشر وإلى منتصف القرن العشرين، حيث أعلنت ألمانيا عن العديد من الأحكام واللوائح، وكانت بمثابة العمود الفقري لنظام التعليم المهني الألماني. ومنذ عام 1945، أصبح النظام المزدوج الركيزة الأساسية للتعليم الثانوي المهني الألماني. لكن لم يتم دمجه في نظام التعليم العام الألماني حتى السبعينات، وتعود نشأة النظام المزدوج في ألمانيا إلى أكثر من مائة عام (Cedefop ,2017).ويعد نظام التلمذة الصناعية الخاص بها مرادفاً لنظام التلمذة المهنية المزدوج الذي يجمع بين التدريب والتعليم أثناء العمل وخارج العمل. وتظهر عناصره الأساسية في عدة مميزات منها: (القبول الاجتماعي العالي لمعايير التعليم المهني، والدعم من الإجراءات المحلية والأحكام واللوائح القانونية، ومعدل مشاركة مرتفعة من الشباب). وتشتهر ألمانيا بانتقال الطالب المستقر والسلس من المدرسة المهنية إلى العمل الحقيقي. كما أن جودة التعليم في مكان العمل مضمونة، ويُعدّ المتدربون لمختلف المهن بمهارات عالية المستوى.(Xu, 2015, 299 – 230 ؛ Woll, 2007, 25 – 26)

خبرة التعليم الثانوي المهني في الصين

1- المقدمة:

تعدّ الصين حالياً الدولة الثانية في العالم في القوة الاقتصادية، وازداد تأثيرها في السوق العالمية. وبناء "طريق حرير جديد" سوف يجعل من الصين دولة مؤثرة من الناحية السياسية والاقتصادية ليس في آسيا فقط وإنما في معظم الدول وأدى النمو الاقتصادي السريع في الصين إلى الزيادة المستمرة في الطلب من سوق العمل الصيني على العمالة الماهرة. وقد استفادت التجربة الصينية في التعليم الثانوي المهني من التجربة الألمانية في التدريب على المهارات في الشركات وأماكن العمل والإنتاج الصينية (junmin, 2019, 6.).

2- نظام التعليم الثانوي المهني في الصين:

ينقسم نظام التعليم في الصين إلى مرحلة ابتدائية وثانوية ومرحلة التعليم العالي والجامعي، ويبدأ التعليم الابتدائي في سن السادسة ويستمر 6 سنوات يلتحق الطلاب بعد ذلك بالتعليم الإعدادي الإجباري لمدة 3 سنوات،و تمتد المرحلة الثانوية ما بعد الإلزامية من عمر 15 إلى 18 سنة في الصفوف (العاشر والحادي عشر والثاني عشر). (junmin, 2019, 5).ويتم تقديم التعليم الثانوي المهني في المرحلة الثانوية العليا للطلاب الذين لا يرغبون في متابعة الدراسة في المدارس الثانوية الأكاديمية العامة بعد مرحلة التعليم الإلزامية (Zhang, 2020, 6 – 7). ويتكون التعليم الثانوي المهني في الصين بعد المرحلة الإلزامية من ثلاثة أنواع من المدارس في المرحلة الثانوية العليا، هي:

1) المدارس الثانوية المهنية العليا (Vocational Senior Secondary Schools) وتعرف ب (Vocational High Schools). ويلتحق بها الطلاب المتخرجون من المرحلة الثانوية الدنيا (الإعدادية) الإجبارية بنجاح، واجتياز اختبار القبول فيها وتوجد هذه المدارس بشكل رئيسي في المدن الصغيرة والكبيرة وتوفر التدريب المهني العملي الذي يتم في المدرسة (School – Based Training) لطول الوقت لمدة (3 سنوات) في الحرف اليدوية والتجارية والمهن وقطاع الخدمات.
2) المدرسة الثانوية المهنية العليا المتخصصة (A Vocational Specialized High Schools) تعد هذه المدارس من أكثر المدارس الثانوية المهنية شيوعاً في الصين، وتمثل أكثر أشكال التدريب المهني إقبالاً من الطلاب في المرحلة الثانوية العليا (ما بعد المرحلة الثانوية الدنيا) وتجتذب أفضل المعلمين المؤهلين.. وتقدم تلك المدارس التدريب المهني العملي في التخصص لطول الوقت في المدرسة لمدة (3) سنوات مع مقرر تدريبي مدرسي عملي تطبيقي صغير School – Based Training عادة ما يتم تنفيذه في ورش العمل المدرسية. وتقسم المدارس الثانوية المهنية العليا المتخصصة إلى مدارس تقنية Technical Schools وإلى مدارس تربوية (Pedagogical Schools) تعليمية. وقد أتيح للطلاب الذين أكملوا التدريب المهني في تلك المدارس إمكانية الالتحاق في التعليم المهني في التعليم العالي (Junmin, 2019, 5-6). ويُمنح جميع الطلاب الذين يتخرجون بنجاح من التعليم المهني (شهادة الدبلوم). (Zhang, 2020, 5 – 7).
3) مدارس العمال المهرة (A skilled workers' schools): يلتحق فيها طلاب المدرسة الثانوية الدنيا (الإعدادية) بعد إنهائهم التعليم الإلزامي بنجاح. وتقدم مدرسة العمال المهرة التدريب المهني العملي المدرسي School – Based Training بدوام كامل بما في ذلك تدريس الطلاب مقررات نظرية ومقررات عملية والتدريب العملي في ورشات العمل والتدريب، ويستمر التدريب والتعليم في هذه المدرسة عادة (3 سنوات)، ويغادر الطلاب كعمال مهرة مع مهارات مهنية جيدة محددة مطلوبة في سوق العمل وفي الإنتاج. (Zhang, 2020, 5-7).ويلتحق الطلاب بعد الانتهاء من مرحلة التعليم المهني الثانوي في عدة كليات مهنية في التعليم العالي،

وتشــمل: الكليات المهنية العليا (higher vocational colleges) والكليات التقنية (Technical Colleges) وجامعات العلوم التطبيقية ومؤسسات تعليم الكبار على مستوى الجامعة (junmin, 2019, 9).

3- القوى والعوامل الثقافية المؤثرة في التعليم الثانوي المهني في الصين:

عندما تأسست جمهورية الصين الشعبية في عام 1949، كان الإنتاج الصناعي فيها ضعيفاً وكانت تستورد معظم سلعها، وبعد مرور نصف قرن، انتشرت عبارة "صنع في الصين" في جميع أنحاء العالم، وكان ذلك نتيجة جهود مئات الملايين من العمال المهرة الصينيين، الذين تخرجوا من المدارس المهنية والتقنية الثانوية. وفي الخمسينات من القرن الماضي، أنشأت الصين المدارس المهنية الثانوية التي تتميز ببرامجها التدريبية القصيرة والتطبيق العملي الجيد والفعال من أجل سد فجوة النقص في الفنين والتقنيين في عدة قطاعات في الزراعة والغابات والتمويل والتجارة وتدريب المديرين الإداريين لهذه القطاعات العامة.. (Zhang,2020,8). وفي عام 1996 صدر قانون التعليم المهني في الصين. وتكون التعليم الثانوي المهني الصيني من المدارس المهنية العليا والمدارس الثانوية المتوسطة والمدارس الفنية والمدارس الثانوية المهنية ومراكز التدريب قبل التشغيل وغيرها من مدارس التدريب الفني للكبار وهيئات التدريب المدعومة بالتمويل الاجتماعي. وشهد التعليم الثانوي المهني تطوراً متسارعاً، حيث وصل عدد الطلبة في المدارس الثانوية المهنية إلى (11,64 مليون) طالباً في عام 2001، وكان يعادل ضعفي عدد الطلاب في عام 1988. (http://arabic. china. org.).وكان التركيز الرئيس في الثمانينات والتسعينات في الصين للتعليم المهني والتقني (أي المدارس الثانوية المتخصصة النظامية ومدارس العمال المهرة والمدارس الثانوية المهنية العليا (التي تقبل الطلاب المتخرجين من المرحلة الإعدادية). وبدأت الصين تدريجياً في إنشاء المدارس العليا المهنية (Vocational High Schools) في بعض المحافظات ومدن مثل مقاطعة شاندونغ وبكين وشنغهاي وغيرها. (Zhang, 2020, 9 – 10). وفي الفترة من عام (2015 حتى 2019)، عمدت الصين إلى تجديد وتطوير التعليم الثانوي المهني والتعليم العالي المهني. والتأكيد على أهمية التعليم الثانوي المهني وأنه لا يقل أهمية عن التعليم الثانوي العام وتحقيق التكامل بين التعليم الثانوي المهني والتعليم العالي وسياسة الربط بين التعليم الثانوي المهني والتعليم العالي من خلال تحويل عدد كبير من الكليات الجامعية العادية إلى كليات تطبيقية. ، وهي آلية تُعرف باسم نموذج ("X+3 ") حيث يسمح للمؤسسات والجامعات المهنية بتقديم مؤهل تعليمي بالإضافة إلى عدد من شهادات المهارات والتدريب لاكتساب المهارات اللازمة في عدة مهن مرتبطة بسوق العمل والإنتاج والخدمات (Yuan,2021,377). وفي عام 2019 أعلن مجلس الدولة الصيني أن "تعليم العمل سيصبح مقرراً إلزامياً لجميع المدارس الابتدائية والثانوية ومؤسسات التعليم العالي، والغرض من "تعليم العمل" هو "تنمية وجهة نظر صحيحة عند الطلاب عن العالم والحياة والقيم وتنمية الاهتمام بممارسة العمل. (the Chinese State Council,2019).

4- التدريب العملي في التعليم الثانوي المهني في الصين:

تعدّ الخبرات العملية الأساسية التي يكتسبها الطلاب في مواقع العمل ملمحاً أساسياً من ملامح برامج التعليم المهني والتقني في الصين، وطريقة فعالة لربط بين المدرسة ومواقع العمل. وأثبت التدريب، باعتباره أحد أهم خبرات التعلم في مكان العمل، فعاليته في مساعدة الطلاب في المدارس المهنية على تنمية هوية ذاتية جديدة والبحث عن معنى للحياة. وذلك من خلال التعاون بين الشركات والمدارس الثانوية المهني في الصين ويتم التعاقد مع الطلاب للعمل والتوظيف بعد التخرج (Junmin,2019, 6).

5- أهداف التعليم الثانوي المهني في الصين:

إكساب الطلاب المعارف النظرية العلمية المهنية وتعزيزها في مقررات نظرية ومهنية، وتنمية مهاراتهم المهنية وإعدادهم للعمل بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل، وإكسابهم المهارات اللازمة للمهنة والعمل.

6- منهج التعليم الثانوي المهني في الصين:

يعتمد منهج التعليم الثانوي المهني في الصين النموذج القائم على الكفاءة، ويعتمد على فلسفة المنهج الدراسي المعتمد من قبل منظمة العمل الدولية والمهارات المكتسبة من قبل الطلاب القابلة للتوظيف والعمل. واستفادت الصين في التعليم الثانوي المهني من خبرات عدة دول متقدمة في التعليم الثانوي المهني كسويسرا وأستراليا وبريطانيا (xu, 2015, 288).

7- قبول طلاب التعليم الثانوي المهني في التعليم العالي والجامعات في الصين:

يتم قبول الطلاب المتخرجين من التعليم الثانوي المهني في الصين في الكليات التطبيقية، وفي الكليات المهنية العليا عالية المستوى، و في ما يقرب من (150) تخصصاً رئيسياً مهنياً، بحيث يسمح لطلاب التعليم الثانوي المهني الالتحاق فيها للحصول على درجة البكالوريوس بالإضافة إلى عدد من شهادات المهارات المهنية في عدة مهن مرتبطة بسوق العمل والإنتاج والخدمات.(Yuan,2021,377.).

***

التحليلات المقارنة والمقترحات لتطوير التعليم الثانوي المهني في سورية:

1- التحليل المقارن:

من خلال وصف التعليم المهني في سورية ووصف خبرة الصين وألمانيا في التعليم الثانوي المهني يمكن للدراسة أن تستنتج بعض الاختلافات الرئيسة بين التعليم المهني في سورية وألمانيا والصين وأن جوهر تحليل الاختلاف إلى حد ما هو أن التعليم الثانوي المهني الألماني موجه نحو المهنة، في حين أنه في الصين يعتمد على الكفاءة في تعليم الطلاب واكسابهم المهارات اللازمة للعمل ، وفي سورية يعتمد التعليم الثانوي المهني على إكساب الطلاب المهارات اللازمة للعمل في مهنة محددة. وفي نظام التعليم الثانوي المهني الألماني، يعتبر التصنيف ذو أهمية كبيرة ومرتبطة بسوق العمل ومعيار هذا التعليم هو المهنة ويرتبط بالتوظيف والعمل. بينما في سورية والصين، لا يوجد ربط بين التعليم المهني والفرص المهنية في سوق العمل. ويعتمد التعليم الثانوي المهني الألماني على مفهوم المهنة في إطار المؤهلات الأوروبية ، حيث تؤدي التلمذة الصناعية مباشرة إلى مهن محددة ومقصودة. وفي سورية يعتمد التعليم الثانوي المهني على مفهوم المهنة ولكن يوجد عزوف من المنشآت الصناعية والإنتاجية من تدريب طلاب التعليم الثانوي المهني ومن تشغيلهم بعد التخرج بنجاح، وعدم مشاركة المنتجين في تدريب الطلاب عملياً في قطاع الصناعة والأعمال. بينما في ألمانيا وإلى حد ما في الصين التي اقتبست نظام التعليم الثانوي المهني من ألمانيا فإن قطاع العمال والشركات تساهم في التدريب العملي للطلاب وتؤمن لهم فرص العمل بعد التخرج. وتبين من الدراسة أن المعايير المهنية الملزمة تضمن في ألمانيا أن المؤهلات المهنية قابلة للتحويل بدرجة كبيرة إلى سوق عمل منظم مهنياً، ويتم تنظيم برامج تدريبية مهنية يقودها الطلب، وتتميز بمشاركة والتزام أصحاب العمل بها. كما أنّ قطاع الإنتاج والعمل يشارك فعلياً في توفير أماكن التدريب العملي للطلاب في ورش تعليمية تدريبية أثناء العمل ودروس التدريب، ويتم تنظيم التعليم الثانوي المهني وإدارته من قبل الحكومة وهو تعليم مدرسي قائم على العرض. بينما تركز الصين حالياً بشكل أكبر على التوحيد القياسي العام للمهن بحيث تكون أكثر توجهاً نحو الإنتاج، إلا أن التعاون بين المدارس الثانوية المهنية والمؤسسات المهنية في الصين فضفاض وغير محدد. كما أنّ التزام قطاع الأعمال والإنتاج والعمل في الصين وفي سورية بتشغيل الخريجين منخفض إلى حد ما. وحالياً نتيجة للتقدم الاقتصادي والتكنولوجي والتغيرات في الهيكل الاقتصادي وظهور العديد من الوظائف الجديدة، صار نظام التعليم الثانوي المهني في الدول الثلاثة يفتقد إلى حد ما المرونة وقابلية النقل. لذلك فإن التعليم المهني الألماني يخضع للإصلاح وإلى تنويع مناهجه ليصبح أكثر تركيزاً على الكفاءة العامة للخريجين (Xu, 2015, 230-231). كما أنّ التجربة الألمانية في التعليم المهني تتميز بأنها لا تقتصر على اكتساب الطلاب

المهارات العملية والمعارف النظرية اللازمة لها، وإنما يكتسب الطالب ويتعلم المعارف والقيم اللازمة للعمل بحيث يتمثل أخلاقيات المهنة وينتمي إليها ويفتخر بمجال عمله. وأصبحت سمة من سمات التعليم المهني في ألمانيا التي استفادت من تجربتها دول عديدة مثل أستراليا وسويسرا والصين وغيرها من الدول. وقد حافظت ألمانيا في التعليم الثانوي المهني على صيغة التعليم الذي يجمع بين الدراسة في المدرسة والعمل في المؤسسات الصناعية والتجارية والزراعية وغيرها من مجالات المهن التي تصل إلى ما يقرب من (323) مهنة (Trines,2021, 14). في حين أن الجمع بين الدراسة والعمل في التعليم الثانوي المهني غير واضح ومحدد في سورية والصين إلى حد ما. وتتشابه كل من سورية وألمانيا والصين بالاهتمام بالتعليم الثانوي المهني من الناحية التاريخية لأسباب اقتصادية حيث بدأ في الصين في عام 1949 وفي سورية مع بداية الخمسينات من القرن العشرين لكن في ألمانيا بدأ الاهتمام به منذ القرن التاسع عشر. وترسخ نظام التعليم الثانوي المهني في ألمانيا منذ السبعينات من القرن العشرين. وقد استفاد نظام التعليم الثانوي المهني في الصين وسورية من التعليم المزدوج في التعليم المهني والتلمذة الصناعية كتجربة تميز بها نظام التعليم المهني في ألمانيا. وتتشابه كل من سورية وألمانيا والصين في أهداف التعليم الثانوي المهني إلى حد ما وتختلف في بعضها حيث تركز ألمانيا على اكتساب المهارات المهنية الشاملة في المهنة للطلاب إلى جانب الأهداف الأخرى في حين أن سورية تركز على إعداد (العامل الماهر)،وتعزيز حب العمل المنتج المتقن وتقدير العمل والمهن وإكساب الطلاب المعارف النظرية والمهارات العملية للعمل، وفي الصين يهدف التعليم الثانوي المهني إكساب الطلاب المعارف النظرية العلمية المهنية وتعزيزها في مقررات نظرية ومهنية، وتنمية مهاراتهم المهنية وإعدادهم للعمل بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل، وإكسابهم المهارات اللازمة للمهنة والعمل. وفيما يتعلق بشروط القبول في التعليم الثانوي المهني تختلف سورية وألمانيا والصين في ذلك بسبب اختلاف تنظيم التعليم الثانوي المهني فيما بينها حيث يلتحق الطلاب في التعليم الثانوي في سورية بعد الحصول على شهادة التعليم الأساسي وتتشابه الصين مع سورية في ذلك، لكن في ألمانيا يلتحق الطلاب في عدة مدارس عامة ومهنية في عمر 11 سنة بعد إنهاء المدرسة الابتدائية وإنهاء مرحلة التوجيه والإعداد في عمر 10 سنوات. انظر الجدول (2) في الملحق (1).

وفيما يخص معدلات التحاق الطلاب بالتعليم الثانوي المهني تتشابه كل من ألمانيا والصين في ارتفاع معدلات الالتحاق فيهما بالنسبة للقبول في التعليم الثانوي العام، ولكن في سورية ازدادت معدلات القبول في التعليم الثانوي المهني في التسعينات من القرن العشرين ولكنها تراجعت في الوقت الحالي وذلك لأسباب متعددة منها ظروف الحرب الظالمة على سورية اعتباراً من عام 2011 وبسبب النظرة المتدنية اجتماعياً للتعليم الثانوي المهني وعدم الإقبال على التسجيل فيه إضافة لعدم إتاحة الفرصة أمام الطلبة المتخرجين منه الالتحاق بالتعليم الجامعي ما عدا نسبة قليلة من المتفوقين في المعاهد الصناعية المتوسطة بعد الانتهاء من التعليم الثانوي المهني. انظر الجدول (2) في الملحق (1). ويلتحق الطلاب في التعليم الثانوي المهني في كل من سورية والصين في عمر 15 سنة إلى عمر 18 سنة في حين أن نظام التعليم الهني في ألمانيا معقد ولا يوجد فصل بين التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي المهني فيها.

وتختلف كذلك نظم التعليم الثانوي المهني في كل من سورية وألمانيا والصين حيث تبين أن نظام التعليم الثانوي المهني في ألمانيا لا ينفصل عن نظام التعليم الثانوي العام ويتصف بالمرونة وقابلية انتقال الطالب من برنامج مهني إلى برنامج عام. والتعليم في المرحلة الثانوية الدنيا في ألمانيا ذي طبيعة أكاديمية عامة في حين أن التعليم في المرحلة الثانوية العليا يشمل دراسة مقررات عامة ومقررات مهنية، لذلك فإن التعليم في ألمانيا يمكّن الطالب من اختيار المسار الأكاديمي أو المهني في سن مبكرة ولا يحدث ذلك في كل من سورية والصين، كما أن النظام المزدوج في المرحلة الثانوية العليا الذي يجمع فيه الطالب بين الدراسة النظرية والتدريب العملي في الشركات والمصانع يسهل الانتقال السلس من المدرسة في ألمانيا إلى سوق العمل وهو مصدر مهم للعمالة الماهرة المهنية للمهن الصناعية والخدمية في ألمانيا، كما أن جميع البرامج الدراسية والمؤهلات

في المرحلة الثانوية المهنية توصل إلى الجامعة. بينما في سورية يتم الفصل بين التعليم الثانوي العام والتعليم الثانوي المهني بعد مرحلة التعليم الأساسي (الإلزامية). وفي الصين تبدأ المرحلة الأولى من التعليم المهني داخل المدارس المتوسطة المهنية في (المرحلة الإلزامية في المرحلة الثانوية الدنيا)، ومعظم هذه المدارس موجودة في المناطق الريفية ويتم تقديم التعليم الثانوي المهني في الصين للطلاب الذين لا يرغبون في متابعة الدراسة في المدارس الثانوية العليا العامة بعد مرحلة التعليم الإلزامي. وفي الصين توجد عدة برامج للتعليم الثانوي المهني ولا يمكن للطالب أن يحوّل من برنامج إلى برنامج. وتتشابه الصين مع ألمانيا في التدريب العملي في التعليم الثانوي المهني نظراً لاستفادة الصين من تجربة التعليم المزدوج في التعليم المهني في ألمانيا حيث أخذت الصين تجربة التعليم المزدوج من ألمانيا وتبنت عدة فلسفات أجنبية في التعليم المهني لدفع عجلة التنمية الاقتصادية فيها إلى الأمام، ومنذ الثمانينات اعتمدت الصين على خبرة ألمانيا في تطوير التعليم الثانوي المهني وأصبحت ألمانيا الدولة الوحيدة التي تتعاون مع الصين في التعليم الثانوي المهني والتدريب المهني. وفيما يخص مناهج التعليم الثانوي المهني في كل من دول المقارنة فإن منهج التعليم الثانوي المهني الصيني يختلف عن منهج التعليم الثانوي في ألمانيا، لأن منهج التعليم الثانوي المهني في ألمانيا يعتمد على نظام المهارات وفقاً لمواصفات المنهج المعتمد من قبل منظمة العمل الدولية للمهارات القابلة للتوظيف في حين أن الصين تعتمد المنهج المعتمد على المهنة. وقامت كل من الصين وألمانيا بتطوير التعليم المهني وبشكل خاص مع بداية القرن العشرين مع تطور الاقتصاد العالمي والتأثر بالعولمة في مختلف المجالات (Xu, 2015, 288).

2- نحو تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية:

ومن خلال الدراسة التحليلية للتعليم الثانوي المهني في سورية وألمانيا والصين والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، توصلت الدراسة إلى عدة مقترحات قد تفيد في تطوير التعليم الثانوي المهني في سورية وبما يتناسب مع القوى والعوامل الثقافية فيها على النحو الآتي:

1) رفع مكانة التعليم الثانوي المهني في سورية من الناحية الاجتماعية والعلمية وذلك من خلال دمج التعليم الثانوي المهني في التعليم الثانوي العام بحيث يدرس الطالب بعد الانتهاء في التعليم في مرحلة التعليم الاساسي في مدارس مهنية ومدارس عامة تجمع بين الدراسة النظرية والعملية وتتيح للطالب الالتحاق بنظام التعليم المزدوج كما في ألمانيا، وإتاحة الفرصة للطالب المتخرج من التعليم الثانوي المهني بنجاح الالتحاق في التعليم العالي بحسب رغبته من خلال إنشاء كليات تطبيقية مهنية، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة للطالب في المدرسة الثانوية المهنية إمكانية الانتقال من التعليم الثانوي المهني إلى التعليم الثانوي العام وبالعكس.
2) اعتماد جدول مواصفات مهنية توضع بالشراكة بين وزارة التربية في سورية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ونقابات العمال في سورية بحيث يتم إعداد الطلاب في التعليم الثانوي المهني بالتعاون مع الشركات وقطاع الأعمال يلزم أصحاب العمل تشغيل الطلبة المتخرجين من التعليم الثانوي المهني وذلك بما يتناسب مع متطلبات وحاجات سوق العمل مما يؤدي إلى الربط بين مخرجات التعليم الثانوي المهني وسوق العمل.
3) إشراك الشركات وقطاع الأعمال الحكومي والمشترك والخاص في تدريب الطلبة تدريباً عملياً في مواقع العمل والانتاج لمدة يوم أو يومين في الأسبوع مع دفع أجر رمزي للطلبة في فترة التدريب.
4) تطوير مناهج التعليم الثانوي المهني بما يتناسب مع التقدم العملي والتكنولوجي وبما يتناسب مع المهارات المطلوبة من العمال للعمل في سوق العمل المحلية والدولية.

5) إتاحة الفرصـــة للطلاب المتخرجين من التعليم الثانوي المهني الالتحاق بالتعليم العالي والجامعي وإحداث كليات تطبيقية ذات طابع مهني تقبل الطلاب المتخرجين من التعليم الثانوي المهني والالتحاق في الدراســـات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه كما في ألماني والصين حالياً.
6) التركيز في طريقة التدريس على اعتماد طريقة المشـــروعات في التعليم وحل المشـــكلات في الجانب النظري في تدريس المقررات والتدريب العملي الفعلي على اكتساب مهارات العمل.
7) اعتماد التوجيه المهني والإرشـــاد في المرحلة الإلزامية من التعليم لتوجيه الطلاب بحســـب إمكانياتهم للالتحاق في التعليم الثانوي المهني وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل والعمال لدى الطلاب في مرحلة التعليم الأســـاســـي الإلزامي، وتوضـيح أهمية التعليم المهني اقتصـادياً على المسـتوى العام والخاص، والاعتماد على البحوث التربوية في تطوير التعليم الثانوي المهني كما في ألمانيا والصـــين، بالإضـــافة إلى تدريب معلمي التعليم الثانوي المهني والمدربين فيه باستمرار كما في ألمانيا والصين.
8) الاهتمام بتطوير تجربة نظام التعليم المزدوج والتلمذة المهنية في التعليم الثانوي المهني من خلال اشتراك المصانع ومواقع العمل في تدريب الطلاب في التعليم المهني الثانوي تدريباً عملياً، بحيث تشـارك الشـركات وقطاع الإنتاج والمصـانع في تمويل التدريب بحيث تعمل على توظيف الطلاب في المهن التي اكتسـبوا مهارات العمل فيها وهذا يساهم في رفع مكانة التعليم المهني ويشجع الطلاب الالتحاق فيه.
9) تطوير التعليم الثانوي في ســـورية بحيث يتم الربط بين التعليم الثانوي المهني والتعليم الثانوي العام والتعليم في الجامعات وتقسـيم مسـار التعليم المهني إلى مسـارين: التعليم المهني التخصـصـي والتخصـص التقني التكنولوجي وتعديل شـــروط القبول في التعليم العالي لإتاحة الفرص المتكافئة للالتحاق بالجامعات للطلاب الخريجين من التعليم الثانوي العام والثانوي المهني وإنشـــاء كليات تطبيقية مهنية تقبل الطلاب من التعليم الثانوي المهني ويتيح لهم استكمال الدراسة فيها ومن ثم الدراسة في مرحلة الدراسات العليا وبذلك يتم رفع مكانة التعليم المهني ويستقطب الطلاب الجيدين ذوي القدرات العلمية والمهنية العالية.

***

المراجع:

1- المراجع باللغة العربية:

1) حمودي، أحمد جميل (2013) : دراسة مقارنة لسياسات التعليم الثانوي المهني في ضوء خبرات بعض دول آسيا والإفادة منها في الجمهورية العربية السورية ،رسالة ماجستير ،معهد البحوث العربية ،القاهرة.
2) رئاسة مجلس الوزراء في سورية، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية 2014 – 2019.
3) شـادي حلبي (2012): واقع التعليم المهني والتقني ومشـكلاته في الوطن العربي دراسـة حالة (الجمهورية العربية السورية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات – العدد الثامن والعشرون (المجلد 2).
4) عبد الرسول، محمود أبو النور (2015): نظم ربط التعليم الثانوي الفني الصـناعي بسوق العمل دراسة مقارنة في كل من ألمانيا الاتحادية والصـين الشـعبية والولايات المتحدة الأمريكية وإمكانية الإفادة منها بمصـر، كلية التربية النوعية – جامعة القاهرة، المجلد 3، العدد 3.
5) عطية، رضـا عبد البديع السيد (2019): تصور مقترح لتطوير مؤسسات التعليم الفني بمصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية – جامعة الامارات العربية المتحدة، المجلد (43) العدد3 .
6) القانون 32 لعام 2002 .

7) القانون رقم /38/ 2021.
8) مركز دمشق للأبحاث والدراسات (2018): التعليم في سورية بين نمطية التحليل وأفق الأهداف، سلسة قضايا التنمية البشرية، في: http://www. dcrs. sy – 2018
9) المؤسسة الأوروبية للتدريب المهني (2005): الاستثمار في التعليم والتوظيف والأداء الاقتصادي في سورية، في: (http://www. europa. eu).
10) وزارة التربية في سورية (2016): النظام الداخلي الموحد لمدارس مرحلة التعليم الثانوي المهني المعدل بالقرار رقم /10/ 443 (7/4) تاريخ 2016/9/22.
11) وزارة التربية في سورية (2021): الخطة الدرسيّة للعام الدراسي (2022 -2021) .
12) وزارة التربية في سورية (1995): التربية في الجمهورية العربية السورية في ظل الحركة التصحيحية 1970-1995، دمشق، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية.
13) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في سورية، المجلس الأعلى للتعليم التقاني (2020):إعلان رقم /6/ للمفاضلة العامة لحملة الشهادة الثانوية المهنية لعام 2020.

2- المراجع باللغة الإنكليزية:

1) Artem Samilo (2019) :Comparative Analysis of the Feature of the Process of Modernization of Vocational Education in China and Ukrain, Beijing Normal University, Beijing, China Downloads 728 Views Citations Open Journal of Social Sciences , Vol. 7 No. 12, December .
2) Cedefop (2020): Vocational education and training in Germany Short description, , Luxembourg: Publications Office of the Europea.
3) Cedefop (2017): In Cedefop. europa. eu/en/data - insights/skills - anticipation – Germany.
4) Cockrill Antje a & Peter Scott (2006) : Vocational education and training in germany: trends and issues, Published online: 20 Dec 2006,340-341.
5) EURYDICE (2021): Organisation of general lower secondary education IN Germany (:https://eacea.ec.europa.eu/national-policies/eurydice/content/organisation-general-lower-secondary-education-14_en).
6) Junmin Li and Kristina Wiemann and Matthias Pilz (2019): Vocational education and training in Chinese and German companies in China: a 'home international' comparison, Article in International, Journal of Training and Development · May 2019
7) Melanie Oeben and Matthias Klumpp (2021) : Transfer of the German Vocational Education and Training System—Success Factors and Hindrances with the Example of Tunisia ,MDPI,education sciences .

8) Pleshakova, Anastasia Y. (2019) :Vocational Education Systems in Germany and Turkey: Comparative Analysis,in: https://revista. religacion. com/index. php/religacion/article/view/581

9) the Chinese State Council (2019) :China announces major reform to vocational education sector ,in: https://internationaleducation. gov. au/news/latest – news/Pages/China – announces – majer – reform – to – vocational – education – sector. Asp.

10) Trines, Stefan (2021): Education in Germany. in: https://wenr. wes. org/2021/01/education-in-germany-2

11) UNESCO (2016) : Strategy for Technical and Vocational Education and Training (2021 – 2016)in: https://en. unesco. org/sites/default/files/tvet. pdf

12) UNESCO (2016) : TVET is an important feature of secondary and postsecondary educational systems in the early 21st century .

13) Vos AJ and Brits V. M. (1987) :Comparative and International Education for Student Teachers, Second Edition, South Africa, Butter Worth Publishers.

14) Woll ,Christian (2007) :Vocational education and training in Germany Short description, Cedefop Panorama series; 138 ,Luxembourg, Office for Official Publications of the European Communities.

15) Xu Li Cheng, Li (2015) : Chinese Vocational Education and its Relevance to German Counterpart Education System, Shanghai Second Polytechnic University, Shanghai, China

16) Yuan ,Weimin, Yajuan Wang (2021): The Development of Vocational Education and Training in China, Proceedings of the 1st International Conference on Education: Advances in Social Science, Education and Humanities Research, volume 555,Atlantis Press .

17) Zhang Jiahong, Zi Chen, Zhixuan Wu, Matthew Hora (2020): Introduction to Technical and Vocational Education in China: Implications for Comparative Research and Practice on Internships,wisconsion for education research school of education university of wisconsion-madison.

الملاحق:

1- الملحق (1): يتضمن: الشكل (1) :يبين نظام التعليم والتعليم الثانوي المهني في ألمانيا

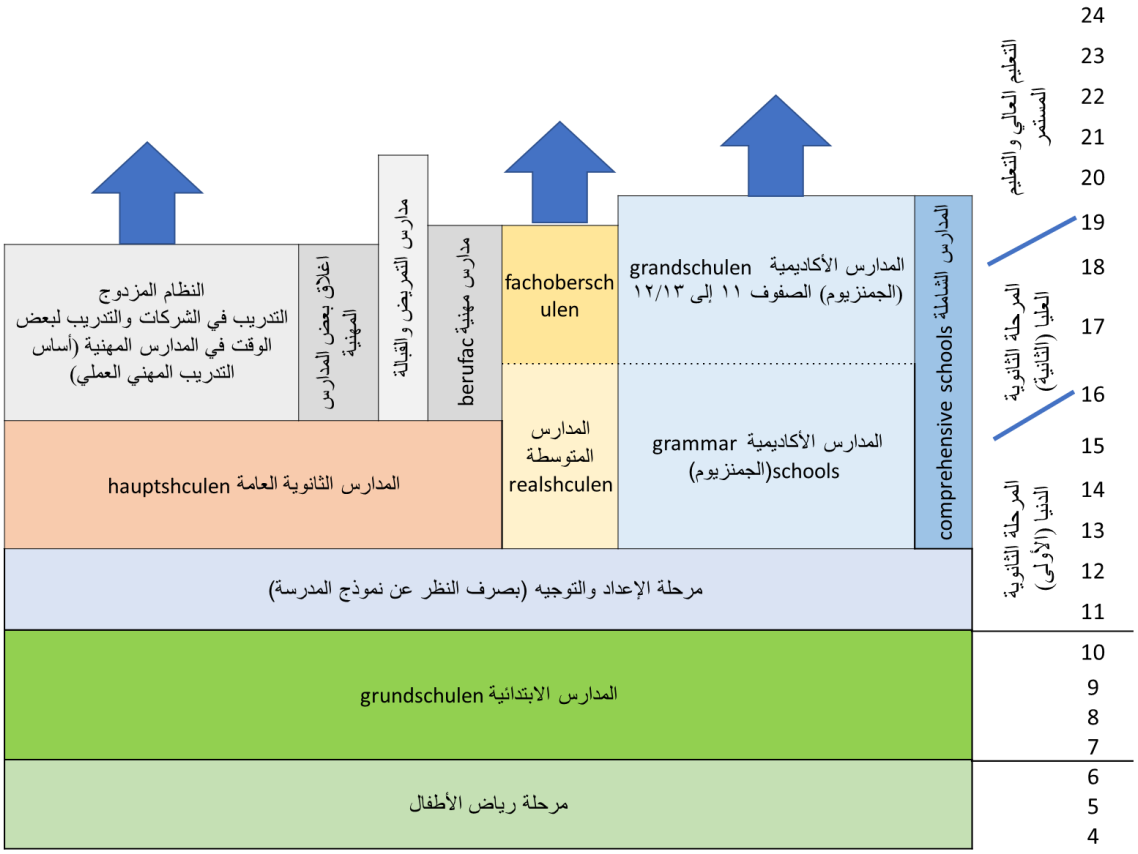

المصدر: (Woll, 2007,21)

2-الجدول (2): مقارنة التعليم الثانوي المهني في سورية وألمانيا و الصين :

محاور المقارنة	الجمهورية العربية السورية	ألمانيا الاتحادية	جمهورية الصين الشعبية
1. الأهداف	(بناء شخصية المتعلم المتوازنة من الجوانب الوجدانية والعلمية والفكرية والاجتماعية والنفسية والأخلاقية والجسدي – وإعداد الماهرة (العامل المهنية الأيدي الماهر) – تعزيز حب العمل المنتج المتقن وتقدير العمل والمهن – إكساب الطلاب المعارف النظرية و المهارات العملية للعمل.	(تعزيز التطور الفكري والعاطفي والجسدي – الاستقلالية في اتخاذ القرار – تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية – اكتساب المهارات المهنية الشاملة في المهنة	(اكساب الطلاب المعارف النظرية العلمية المهنية وتعزيزها في مقررات نظرية ومهنية، وتنمية مهاراتهم المهنية وإعدادهم للعمل بما يتناسب مع متطلبات سوق العمل، واكسابهم المهارات اللازمة للمهنة والعمل.

2. نظام التعليم الثانوي المهني	1 – المرحلة الثانوية: (المدارس الثانوية الصناعي – المدارس الثانوية التجارية الثانوية النسوية).	1. المرحلة الثانوية الدنيا: المدارس الثانوية العامة (هاب شلن) (Hauptschulen) Secondary General Schools 2. المدرسة الثانوية (المتوسطة) "ريل شول" (Realschule) 3. المرحلة الثانوية العليا: (النظام المزدوج ويشمل خريجي: (المدارس الثانوية العامة – المدرسة الثانوية (المتوسطة) والمدارس الشاملة "*Comprehensive Schools (Gesamtschulen)*" – المدارس المهنية.	1 – المدرسة المهنية والتقنية الثانوية الدنيا (المتوسطة). 2 – المرحلة الثانوية العليا: أ – المدرسة الثانوية العليا المهنية ب – المدرسة الثانوية المتخصصة. ب – مدرسة العمال المهرة الثانوية.
3. مدة الدراسة في التعليم الثانوي المهني.	ثلاث سنوات بعد النجاح في مرحلة التعليم الأساسي من عمر 15 إلى عمر 18 سنة.	1. (من عمر 10/11 إلى17أو16 / (بحسب الولاية)، وتشمل الصف الخامس إلى العاشر. 2. من عمر 12 إلى 16أو 17 بحسب الولاية.	3 سنوات بعد المرحلة الإلزامية من عمر 15 إلى عمر 18 سنة.
4. القبول في التعليم العالي والجامعي	يتم قبول عدد من الطلاب في المعاهد المتوسطة التقنية لمدة سنتين –يتم قبول الطلاب الأوائل المتخرجين في الثانويات الصناعية في معاهد التعليم العالي (بحسب المهن) لمدة سنتين أو في الكليات التطبيقية في الجامعات.	يلتحق الطلاب في عدة برامج متخصصة في التعليم العالي والجامعي وفي برامج مهنية متقدمة لمدة تتراوح من سنة ونصف إلى أربع سنوات، كما يمكنهم الالتحاق بالتعليم المزدوج في الجامعة، ويحصل على درجة البكالوريوس والماجستير في مهن متخصصة أو ما يسمى بشهادة التعليم المهني العالي.	يلتحق الطلاب في الكليات المهنية والتقنية لمدة عامين بعد المرحلة الثانوية العليا ومن ثم في الجامعة التطبيقية وفي الكليات المهنية العليا و في عدة تخصصات مهنية وبعدها في برامج الدراسات العليا المهنية.
5. القبول في التعليم الثانوي المهني	شهادة مرحلة التعليم الأساسي (الإلزامية).	شهادة إنهاء المدرسة الابتدائية وانهاء مرحلة التوجيه والإعداد في عمر 10 سنوات.	شهادة المرحلة الابتدائية وشهادة إنهاء المرحلة الثانوية الدنيا (المتوسطة الإلزامية) في عمر 15 سنة.